عدد ٢٤ — 24 — ﴿ ثمن النسخة الواحدة نصف قرش صاغ ﴾ — السنة الاولى

# مصر الفتاة

محفوظ

جريدة يومية سياسية تجارية

﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾

« قرآن كريم »

**مبادئ الجريدة**

مبادىء الحزب الوطنى العشرة

مصر للمصريين

أحرار فى بلادنا كرماء لضيوفنا

الوطنية واحدة لاتتعدد

اليوم احتلال وغداً استقلال

لاتسترد الامم استقلالها الا بمجهوداتها

قوة المال فى قوة العمال

( مصطفى كامل )

**اشتراكات ومراسلات**

١٢٠ عن سنة داخل القطر — غرشاً صحيحاً

١٠ عن شهر « «

١٥٠ عن سنة خارج القطر

﴿ ادارة الجريدة بشارع خيرت نمرة ٢٠ ﴾

المراسلات التى تختص بالتحرير ترسل برسم « سيد على » رئيس التحرير المسؤول

المراسلات التى تختص بالادارة ترسل برسم « محمود عزت » مأمور الادارة

الاعلانات يتفق مع الادارة على أجرة نشرها

القاهرة فى يوم الجمعة غرة ذي الحجة سنة ١٣٢٦ — شركة مصر الفتاة — ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٠٨ - ١٦ كيهك سنة ١٦٢٥


# الجمعيـــة العموميـــة للحـــزب الوطنى المـــوقر

## خطب صاحبي السعادة رئيس الحزب ووكيله وحضرة رئيس تحرير اللواء

### خطبة

### سعادة الرئيس

اخوانى الاعزاء :

فى يوم ٢٧ دسمبر من السنة الماضية اجتمعت الجمعية الاولى تحت رئاسة فقيدنا العزيز المرحوم مصطفى باشا كامل وفيها تقررت مبادىء الحزب العشرة التى لم تزل أساساً لاعمالنا ونبراساً نهتدى به فى سيرنا وتقررت كذلك لائحة الحزب الداخلية أو قانونه

وقد انقضى العام الاول لهذا النظام الجديد وزادت أقدامنا رسوخاً وقوتنا متانة على متانة وأصبح أعضاؤنا العاملون يعدون بعشرات الالوف وأنصارنا منتشرين فى جميع أنحاء البلاد وسارت الشبيبة الراقية تحت لوائنا المنشور ذلك اللواء الذى أصبح علم الامة بأجمعها

أن ما قنا به من الاعمال فى هذه السنة الاولى لكثير جداً اذا روعيت المصائب التى داهمتنا والمصاعب التى اعترضتنا فقد ازداد المرض على مؤسس الحزب عقب تأسيسه فاشتغلنا بمرضه وفى تدبير ما يعمل لو داهمه الأجل المحتوم لمقاومة عوامل التحليل والدسائس التى ينفثها الاعداء لاضعاف الحزب وتفريق أجزائه قبل أن يبلغ أشده ثم اشتغلنا بعد وفاته رحمه الله بتدبير شؤون الحزب وشؤون جريدة اللواء حتى لايخمد صوتها لاقدر الله فأسسنا هذه الشركة التى تديرها الآن بقدر مايصل اليه اجتهادها والتى ناطت رئاسة تحريره بالشيخ عبد العزيز جاويش لكن مالبثنا أن فاجأتنا الحكومة بأن رفعت على رئيس تحريره الجديد الدعوى العمومية التى لم تزل تفصيلاتها فى الاذهان وقد انتهت بانتصار اللواء فى درجات القضاء الثلاث

بسبب ذلك بقليل حصل احتجاب عمال اللواء بسوء تفاهم وقع بين رؤسائهم ومجلس ادارة الجريدة كان أحسنه جاويش بحيث ما كان ليتم هذا الاحتجاب لولا ملوثر فى تونس

من قاموا بزعامته من تعمد المجلس ايصال الاذى اليهم واتخذ بعض أولى الغايات هذه المسئلة البسيطة ذريعة للاضرار بلسان الحزب الوطنى توصلا لغايتهم التى يسعون وراءها من تفريق الحزب نفسه

ولكن تدورك الامر بالتى هى أحسن ولم يصب اللواء بضرر ولم يحتجب يوماً عن قرائه بل كانت النتيجة ظهور جريدة جديدة فى عالم الصحافة تسير على مبادىء حزبنا وتدافع معنا جنباً لجنب وكتفاً لكتف فى ميدان هذه الحرب السلمية التى غايتها تخليص البلاد من الاحتلال الاجنبي ومن السلطة الفردية واحلال سلطة الامة مكانها هذه الجريدة هى جريدة « مصر الفتاة » التى نتمنى لها كل تقدم وفلاح

وفى أثناء كل هذه الشهور كان الاعداء يكيدون لنا المكائد أنواعاً وينصبون شراكهم ليصطادوا بعض ضعاف العزيمة أو يغروا البعض على ترك الحزب والانشقاق عن الجماعة فلم تفلح مساعيهم بل عادوا بالخسران المبين وكلما زادت دسائسهم كلما زدنا تضامنا وزادت صفوفنا تماسكا وزاد دخول الفضلاء والادباء الى حظيرتنا ولذلك فانى أقول لهؤلاء الاعداء كيدوا ما شئتم واسعوا ما أردتم فنحن بحمد الله لانخشى تفرقاً ولا انقساماً واعلموا اننا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً

***

اخوانى : ان مالاقيناه من المصاعب وما اعترضنا من العقبات لم يمنعنا من المثابرة على العمل بما رسمه لنا الرئيس المرحوم فقد اتبعنا مبادئه ولم نحد عنها قيد أصبع فنشرنا تلك المبادىء السامية فى طول البلاد وعرضها وأسسنا اللجان الفرعية فى أغلب أقسام العاصمة وفى جميع عواصم المديريات والمحافظات تقريباً وفى كثير من المدن الكبرى. وقد قامت هذه اللجان بخدم تذكر فى التوقيع على عرائض طلب المجلس النيابي وفى الاحتفال بعيد جلوس جلالة السلطان

الذى كان فى آن واحد عيد الدستور وعيد وصول السكة الحديدية الحجازية الى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام

ومن أهم أعمالنا فى هذه السنة السعى المتواصل فى طلب الدستور من الجناب العالى الخديوى فقد قدمنا اليه عرائض موقعاً عليها من أزيد من خمسة وستين الف نسمة بخلاف العرائض التى قدمت مباشرة للمعية وأرسلنا التلغرافات تترى لجلالة السلطان بعد منحه الدستور للامة العثمانية بأن ينصح لسمو الامير بأن يرد لمصر دستورها وها قد أجمع مجلس الشورى على طلب اشتراك الامة مع الحكومة فى ادارة البلاد وذلك لايكون بلا شك الا بطلب الدستور كما أجمعت الامة على طلبه بمظاهراتها السلمية التى قامت بها عند عودة سمو الامير من اسكندرية والاحتفال بالكسوة الشريفة. فالامة تنتظر ماذا يكون جواب الوزارة بعد هذا الاجماع ولنا وطيد الامل فى انها لاتترك هذه الفرصة تمر بدون ان تنتهزها لتخلد لها فى بطون التاريخ أثراً لاتمحوه الدهور وفى نفوس الامة المصرية ذكرى لاتخلقها الايام والشهور

ولم نقتصر على اسماع صوت الامة فى مصر فقط بل رفعناه عالياً فى أوروبا وفى نفس بلاد الانكليز فقد سافرت اليها فى شهر مايو وكتبت فى كثير من الجرائد الفرنساوية وبعض الانكليزية بلوندره وايدنبورج ومنشستر. وفى بعض جرائد جنيف كذلك مما طالعتموه طبعاً فى وقته

وقابلت وحادثت كثيرين من رجال الصحافة والسياسة فى البلادين وبالاخص مع غير واحد من أعضاء مجلس النواب الانكليزى بقصد ايقافهم على حقيقة الاحوال بمصر حتى لاتخدعهم تقارير المشيد البريطاني ولا ماكتبه التيمس وباطل شاكلتها من جرائد المحافظين بشأن مصر

تشويها للواقع وطمساً لمعالم الحقيقة

وقد زرت اثناء سياحتى هذه الجمعية المصرية بلوندره وحضرت جلستها وتوصلت الى التوفيق بين أعضائها وقررت فى تلك الجلسة اعتبار مبادىء الحزب الوطنى أساساً لها وكذلك فعلت الجمعية المصرية بباريس وبجنيف

وممن يجب ذكرهم هنا مع الاعجاب بوطنيتهم الغيور محمد أفندى فهمى المدرس بكلية الحقوق بجنيف فانه أسس مع اخوانه لجنة دائمية للشبيبة المصرية بأوروبا جعل مقرها هذه المدينة التى اتخذها أحرار كل الامم المضطهدة مركزاً لاعمالهم السياسية وعقدت هذه اللجنة مؤتمراً مؤلفاً من مندوبى الجمعيات المصرية بأوروبا فى ١٤ سبتمبر الماضى للاحتجاج على الاحتلال وهى تسعى الان لعقد مؤتمر آخر فى فصل الربيع المقبل للمداولة فى شؤون مصر ونؤمل أن يقصده أحرار المصريين من كل فج للاشتراك فى عمله النافع واذا ساعدتنى الظروف فانى لاأتأخر عن السعى اليه وحضور جلساته فان الأمل فى هذه اللجنة عظيم جداً فهى واسطة عقد الجمعيات المصرية بالخارج وقد اهتمت بها جرائد سويسره وألمانيا وكتبت عنها وأصبحت بذلك معلومة لدى العالم الاوروبى الذى يهمنا كثيراً أن نوقفه على مطالبنا وآمالنا

وكذلك سافر حضرة على بك فهمى كامل أخو وكيل الحزب الى فرنسا والاستانة العلية بعد اعلان الدستور بها وحضر افتتاح سكة حديد الحجاز وقام فيها بتنفيذ ما كان ينويه أخوه المرحوم من الخطابة فى ذلك الجمع المحتشد من جميع أركان المسكونه ومن جميع الاجناس الاسلامية

ومما اشتغلنا به كثيراً وبدأنا فى تنفيذه مدارس الصناع الليلية التى يتعلم فيها أفراد هذه الطبقة العديدين ( الذين يسميهم خصومنا بالغوغاء وما هم الا سواد الامة الاعظم ) مبادىء القراءة والكتابة وقواعد الحساب الاولية وشيئاً من التاريخ والجغرافيا

مع القاء محاضرات فى الدين وحفظ الصحة والاقتصاد وقد فكرت فى هذا المشروع الجليل لجنة السيدة زينب الفرعية وستفتح مدرستها قريبا وأول مدرسة فتحت هى مدرسة بولاق بهمة لجنتها الفرعية التى يرأسها أحد أساطين الحزب الوطنى حضرة الوطنى المخلص أخينا محمود بك حسيب صاحب مجلة المجلات الغنى بشهرته عن التعريف وكذلك فتحت مدرسة من نوعها فى قسم شبرا بهمة حضرة الفاضل على بك أمين وستفتح قريبا مدرسة بقسم الخليفة بمساعى ومجهودات حضرة اسماعيل بك لبيب هذا خلاف المدارس التى قام بفتحها نادى المدارس العليا فى كثير من انحاء العاصمة وقد امتدت هذه الفكرة الحسنة الى اسكندرية ودمياط وأسيوط وغيرها من العواصم فلا يمضى بضع شهور حتى يعم هذا المشروع جميع البنادر والقرى. ولست فى حاجة لان أشرح لكم فوائد هذه المدارس فهى أظهر من أن تشرح اذ بمثلها عم التعليم طبقات العمال فى انكلترا وغيرها فهى فى الظروف الحاضرة وأمام اهمال الحكومة لجميع مايختص بتعميم التعليم أحسن طريقة لسد هذا النقص حتى يسمح الله بأن تصير الحكومة مصرية بالمعنى الصحيح فتقرر جعل التعليم الابتدائى مجانيا واجباريا

وكان الفضل كذلك للجنة السيدة زينب فى فتح أول ناد فرعى للحزب الوطنى وقد احتفل بفتحه فى يوم السبت الماضى ١٩ الجارى وسيكون هو وأمثاله مراكز لتبادل الافكار وتحضير المشروعات النافعة ولذلك وجب علينا شكرها على هذه الهمة ونرجو أن تقتدى بها باقى اللجان الفرعية فى مصر وباقى البنادر فى مثل هذه الاعمال المفيدة ثم انه يوجد فى أغلب البنادر الآن نواد أدبية غير تابعة لحزبنا الوطنى وهى ذات فائدة عظمى فى تنوير الاذهان ومنع الاعضاء عن قصد القهاوى والمحلات العمومية ولو لم يكن فيها الا هذه الفائدة لكفى

ومن أعمالنا عمل وطبع تقرير عن أحوال البلاد عن سنة ١٩٠٧ وما تطلبه من اصلاحات وقد وزع عليكم اليوم أما الرد على كتاب اللورد كرومر فسننشره قريبا خصوصا وانه بقلم عالم عصرى حكيم اشتهر بكتاباته فى اللواء وسنجتهد فى نشر تقرير عن سنة ١٩٠٨ بحيث يظهر فى شهر ابريل على الاكثر حتى يطلع القراء عليه ابان ظهور تقرير المعتمد البريطانى فلا يسمع العالم صوت أحد الطرفين بدون أن يسمع صوت الطرف الآخر وبذلك يمكن لهم الوقوف على حقائق الامور بقدر الامكان

هذا وقد فتحنا اكتتابا لجمع مايلزم من المال لانشاء كتاب فى قرية دنشواى تذكارا لهذه الحادثة المشؤومة التى مثل فيها الاستبداد أشنع تمثيل وبرهن فيها بنو المصريين على مقدار جبنهم وخضوعهم لاوامر الاحتلال حتى لو كانت تلك الاوامر ضد من يعتقدون هم براءتهم أردنا بهذا العمل ان لاتنسى مصر هذه المصيبة التى تأثر منها وبكى لها قلب كل مصرى بل كل انسان ذى شعور وحس. وقد جمع الاكتتاب جنيه ٢٤٠ وأرسل الينا بعض أحرار الانكليز عن يد المستر بلانت مبلغ جنيه ٢٤٠ مليم ٢٠٠ وأضيف اليه ما بقى من المبلغ الذى كان اكتتب به من سنة ١٩٠٦ لاستقبال المرحوم مصطفى باشا كامل عند عودته من أوروبا بعد أن أظهر فظائع الحادثة الدنشوائية للانكليز وقدره جنيه ٦١ مليم ٤٦٣ أما باقى هذا الاكتتاب وقدره (١٥٠) جنيها فقد أودع بنك [illegible] بوصل تاريخه ٨ أكتوبر سنة ١٩٠٦ على ذمة الجامعة المصرية التى كان مشروعا فيها بناء على سعى وكتابة المرحوم الرئيس السابق فيكون مجموع ماحصلنا عليه على ذمة كتاب دنشواى هو مبلغ جنيه ٦٠١ مليم ٧٠٣ [illegible] لا يكفى لانشاء كتاب مفيد [illegible] تخصص ريعها للصرف عليه وهذا [illegible] فى تأخيرنا الآن عن الشروع فى البناء [illegible] اتفقنا أخيراً على البدء فى العمل [illegible] فى جمع باقى ما يلزم لتنفيذ هذا [illegible] الجليل بصفة استمراره

أما ماجمع للتمثال فلا دخل للحزب الوطني فيه مطلقا بل انه مودع في البنك الالماني الشرقي على ذمة اللجنة التي تشكلت لاقامة أثر لفقيد الوطن تحت رئاسة سعادة اسماعيل باشا صبري وكيل الحقانية سابقاً

⁂

اخواني: هذه أعمالنا بالاختصار شرحتها لحضراتكم وهي قليلة جداً في جانب مايلزم لخلاص البلاد من الاحتلال ومن سلطة الفرد ولكنها لايستهان بها اذا راعينا ماأحاط بنا من الصعوبات والدسائس تلك الدسائس التي مازالت تعمل من وراء ستار لتفريق أعضاء هذا الحزب المتضامنين وايقاع النفرة والشقاق بينهم

يشيع هؤلاء الاعداء الدساسون ان الشقاق قد ساد بيننا واننا أصبحنا على شفا جرف هار من الانحلال (لاقدر الله) وانه لايمضى يوم ٢٥ دسمبر أى هذا اليوم الا والحزب الوطني لاوجود له بسبب ماسيحصل في جمعيتنا هذه من الهرج والمرج وما سيلقيه بعض الاعضاء من الاسئلة ويقدمه من الاقتراحات التي تظهر على زعمهم فضائح ومخازى تكون القاضية علينا وعلى أعمالنا

نعم هم يشيعون ذلك في الاندية والمجتمعات ولكنهم يشيعون مايتمنون وما يحلمون به لامايطابق الواقع والحقيقة فالحزب الوطني يكون أمة متحدة الاجزاء لايمكن تفريقها معها بذل الاعداء من المجهودات نعم أقول بأعلى صوتي ولاأخشى أن يرتفع صوت بين هذه الجموع المحتشدة يناقضني أقول بأعلى صوتي بأننا متضامنون في العمل الذي فرضناه على أنفسنا مختارين غير مسوقين. متضامنون للوصول الى الغاية الشريفة التي وضعناها نصب أعيننا منذ سنين والتي هي أهم أساس لحزبنا الموقر وهي تخليص مصر من الاحتلال ومن سلطة الفرد

نعم هم يعتقدون ان هذا الحزب المبارك يقوم بشخص معين أو بجماعة معينة لقدموهما وضلوا السبيل فان فكرة الدفاع عن حقوق مصر فكرة وصلت الى أعماق قلوب كافة المصريين وامتزجت بهم امتزاج الروح بالجسد وجرت في عروقهم مجرى الدم فلو سقطت اللجنة الادارية مع رئيسها أو استقالت أو نفيت من البلاد أو قتلت قتلا لما أصاب الحزب أى ضرر اذ يقوم من بين الباقين من يستمر في العمل ويحمل العلم قبل أن يصل الى الارض كالجنود المحاربة اذا قتل حامل علمهم التقطه غيره قبل أن يمس التراب وهكذا يحمله سيد بعد سيد حتى يتم الفوز العظيم والنصر المبين

المسألة مسألة مبادئ لا أشخاص فمهما تغيرت الاشخاص أو تبدلت فالمبدأ ثابت لاعالة باذن الله

فكونوا رجالا أيها الاخوان ولا [illegible] الوسواس [illegible] خناس مخذا يصل الى تفريقكم وكونوا عباد الله اخوانا

بقيت نقطة واحدة أريد أن أتكلم عليها بالصراحة المطلقة بل هي شعارنا هي مسئلة علاقة الحزب مع الجناب العالى الخديوى ومايكتب أحيانا باللواء من الانتقاد على المية الخديوية ويظنه بعضهم ماساً بكرامة سمو الامير

ان مبدأنا لم يتغير بل هو هو. شعارنا الاخلاص للعرش الخديوى الذي يمثل استقلال مصر والمحافظة عليه والدفاع عنه بارواحنا والذود عن حقوقه التي هي حقوق الامة كما تعلمون

ولكن هذا الاخلاص يستدعى أحيانا الانتقاد على الاحوال والامور التي نخشى انها تؤثر على سمعة الامير وحاشيته ولكن لا بصفة تشف أو تشهير أو بكيفية غير لائقة بمقامه السامى حاشا فان كل كتاباتنا لم تخرج مطلقا عن جادة الادب والاحترام الواجبين لحفيد محيي مصر وباعثها من رمسها ذلك الرجل العظيم المرحوم الحاج محمد علي باشا

نحن بنصحنا وانتقادنا نبرهن على اخلاصنا الخالص من كل شائبة ولا يهولنكم ماتدعيه الجرائد المعادية لنا فانها ترى في الحقيقة رأينا ولكن هي الشخصيات تعمى بصيرتها لتجعلها ترى كل مليح قبيحا مادام يأتى عن طريق حزبنا فدعوها تهرف كيفما تريد ولنسر في طريقنا. الاخلاص رائدنا وحب الوطن دليلنا حتى نصل الى مقصدنا الشريف

⁂

من المشروعات التي نعرضها على حضراتكم في هذه الجلسة مشروع ادخال بعض تغيرات وتنقيحات على لائحة الحزب اذدلت التجارب والعمل على ضرورة ادخالها وقد حضرنا المشروع ولكن نرى انه لو عرض للمناقشة مادة مادة على هيئتكم الموقرة لاستغرق عدة جلسات وبينكم كثيرون لاتسمح لهم أشغالهم بالحضور عدة أيام متوالية ومنكم من أتى من داخلية البلاد لحضور هذه الجلسة ولا يمكنه البقاء بعيداً عن مركز أعماله. ولذلك اقترح على حضراتكم تشكيل لجنة من عشرين عضواً عشرة من أعضاء اللجنة الادارية وعشرة من أعضاء الجمعية العمومية الخارجين عن اللجنة الادارية لتنظر في هذا المشروع وفي جميع الاقتراحات المقدمة لكم وتقرر ماتراه مفيداً ويكون قرارها نافذاً. أى ان جمعيتكم المحترمة تنيبها عنها في هذه المأمورية المحددة وتعطيها السلطة الكافية لاتمام هذا العمل

⁂

اخواني: قبل ان أنتهى أطلب من هيئتكم الموقرة تقرير أمرين مهمين الاول تجديد الاحتجاج على الاحتلال الانكليزي والثاني طلب الدستور من الجناب العالى الخديوى وان نرسل لسموه عريضة بهذا الطلب فان وافقتم عليهما ولا أخالكم الا مصدقين أتلو عليكم صورة هذه العريضة التي نرغب تقديمها لسموه

# خطبة الوكيل

هذا نص الخطبة التي ألقاها سعادة وكيل الحزب على بك فهمى كامل:

« أيها الاخوان الاعزاء

انى أحييكم بقلب ملؤه السرور والانشراح لاجتماعكم هذا الاجتماع السياسى العظيم تحية مصرى حميم لاخوانه المصريين الكرماء.

وانى أرى من واجبي قبل محادثتكم تقديم شكرى الفائق وثنائى العاطر لحضرة الأخ محمد بك فريد الذى ذكرنى في خطابه وعد ماعملته في سياحتى جديراً بالذكر

اخوانى: اننا والحمد لله قطعنا في عامنا السياسى الاول الذى مضى على اشهار الحزب الوطنى وظهوره بهذا المظهر الجليل مسافة طويلة الى الامام نحو خلاص وطننا العزيز

هذا الوطن الكبير المحبوب!

هذا الوطن الذى تضافرنا جميعاً لخدمته!

هذا الوطن الذى سيجد منا أرواحاً تفديه!

هذا الوطن الذى لالذة للوطنى الا اذا رآه عالى الذرى سامى المقام ولو سال دم أماق عينيه ثمناً لهذه الغاية الطاهرة الشريفة!

هذا الوطن الذى لايزال لابساً ثوب الحداد على عظمته التى بددتها المظالم وتساهل في حراستها الابناء. ومجده الذى لايزال يذكره التاريخ ولو غاب عن ذاكرة أبنائه الكثيرين!

هذا الوطن الذى يستغيث بنا ويسألنا أن نكرم مثواه كما أحسن الينا بتكوننا من تربته ووهبنا جنة ونعيما!

هذا الوطن الذى لاناصر له غير أبنائه المخلصين!

نعم أيها السادة كدنا نلمس تحقق الآمال لان الاتحاد المتين الذى أصبح بين أعضاء الحزب شعارهم وروحهم تقدرد رداً مفحما على دسائس الدساسين وعداء المنافقين وأساليب الجائرين الضالين وهو مما سيمحو بمشيئة الله مادام قائما فينا كل عقبة تقف في طريقنا ويقودنا — وهو نعم القائد — الى منصة الجلال. منصة وطن الآباء والاجداد وكل آت قريب

أعداء مصر

أيها السادة. ان صنوف أعداء مصر قد تعددت في هذا العام فبعد ان كان المحتل يحاربنا بالتهم في الخارج. واذا به تسعى لبذر بذور الشقاق بيننا في الداخل قام افراد لاضمير لهم يدعون أنهم مصريون وامطرونا سباً ولعناً بكل قلم ولسان. وقالوا عنا ماقال مالك في الخمر

قالوا اننا حزب الضلال! حزب الثورة؛ حزب الجحيم! وفاتهم أنهم كانوا من اعضاء هذا الحزب الموسسين له وكانت جرائدهم تخدمه بحرارة لاتوصف وهمة لاتكل. ولست بمبالغ اذا قلت ان ألسنتنا الحاضرة واقلامنا العاملة في خدمة مصر العزيزة كانت في الايام الغابرة ألسنتهم فما الذى غيرهم اذاً فاسكت ألسنتهم وحطم أقلامهم وحولهم عن مبدأهم الجليل الشريف مبدأ الدفاع عن مصر الى محاربتها بكل قوة

والطعن على من يخدمها كذباً وبهتاناً؟؟؟

انكم ربما تسألتم مثلنا لم لبث الواحد منهم زمنا طويلا يقول بلا انقطاع بلادى! بلادى! واليوم لايخجل من أن يقول مصلحتى وزادى!!!

ان الجواب سهل أيها السادة. وهو ان النفس التى تتخذ ذكر الوطن سبيلا للوصول الى غاية ذاتية او مرمى نفع وربح لايلبث سرها أن ينكشف عند ما تملك مارجت فتنقلب ضد الوطن وتقدم له بدل الدفاع خناجر مسمومة وحراباً قتالة!!

تلك الفئة التى نقصدها لها تاريخ مشهور معلوم فهى كانت اذا سارت تقول الوطن. واذا وقفت ذكرت الوطن واذا قعدت نادت الوطن وبالجملة في كل حركة من حركاتها ما كانت تجد أحلى من التغنى بالوطن. حتى اذا ماجاء اتفاق ١٩ ينايرسنة ١٨٩٩ (الاتفاق السودانى بين بطرس وكرومر) اتفقت هى أيضاً مع اطماعها الأشعبية على أن تودع الوطن!!

ياليتها ودعته وانصرفت الى حالها كئيبة مرذولة ولكنها دخلت بكل تبجح في أدوار مبناها التملق المعيب ومدلولها الخيانة العلنية!!

دخلت مع الوطن وأبناء الوطن وخدام الوطن في حرب متخذة من وطنها الجديد وطن المصلحة الذاتية سلاحاً تطعن به على مصر وطنها القديم مجدة في قطع أحشاءه والضغط على قلبه ليكون أبناؤه أرقاء أذلاء يباعون في الاسواق بيع السوائم!!

والا فأين وطن أباءكم أيها المنافقون الضالون أين ذلك الوطن الذى كنتم تسبحون بذكره بكرة وعشيا؟

أين مصر التى كنتم ترون الشرف كل الشرف في الانتساب اليها والدفاع عن حقوقها؟

أين مصر التى رفعتكم الى مكان رفيع وكستكم الحرير وأطعمتكم الشهد وقدمت لكم من الخيرات مالم تكونوا به تحلمون؟

أين مصركم الاولى المحتلة المغتصبة حتى قمتم اليوم تستبدلونها عمداً اعتدالا ونفاقا وبأرادتكم بمصر المستقلة المتمتعة بحقوقها ولم تجدوا الا الطعن على من يذكر آلامها ويجهد النفس في ابلالها من أمراضها؟؟

أين مصر التى بكيتم واستبكيتم أبناءها كل يوم بجور الاحتلال على استقلالها؟؟

أين مصر التى كنتم تدافعون عنها لابمداد أقلامكم بل بدماء قلوبكم وصميم وجدانكم يوم ان قتل الموظف الانكليزى ساعى التلغراف؟ ويوم ان حرق نفر وهم أحياء بالبلينا! ويوم ان مزقت الاحكام بفض أختام المطبعة العثمانية قوة واستبداداً؟؟ بل يوم دنشواى المشهود! يوم الشنق والجلد يوم المأتم العام في الارض والسماء!!

أين مصر التى كنتم تعدون ذكرها واجباً وطنياً فأصبحت في نظركم لمن يذكرها جريمة الجرائم؟؟

أين مصر التى قدمتكم لامة لاتعرف لكم أصلا أو فصلا فأقبلت عليكم حباً فيها

وا كراماً لذكراها؟؟

بل أين مصر التى سمعت صوت دفاعكم فدفعت اليكم بأبنائها الصادقين ليقيلوكم من عثرتكم وينزلوكم منزلة شماء، وقد أجلسوكم بجانب الأمراء؟؟

ألا ان مصر باقية موجودة: فاذا كان في ذكرها والتفانى في حبها مايشين ويعد في نظر أحبابها قديماً أعدائها حديثاً جريمة فلترتكب هذا الاثم وهذه الشائنة لاننا نحبها فنها خلقنا وفيها نعاد ولنقل رغم أنوفهم لتحى مصر العزيزة الغالية!!!

ان مصر تعز المحسن وتذل المسيء فكما رفعتكم اليوم ان صافيتموها فستخفضكم اذ هجوتموها الا اذا تبتم ورجعتم عما ارتكبتم من كبائر الاثم والعدوان ضد وطن كريم الصفات جليل الشيم فتوبوا الى الله وليقل كل منكم مرة أخرى قبل أن يدركه الموت بلادى: بلادى: فان الله يحب التوابين

الوطن موجود

أيها السادة. هم يقولون لاوطن لنا ولولا مصر عندنا بينما يسيرون واياناً فوق أرضها وتحت سمائها ويأكلون ويشربون بكل شره مذموم من خيراتها!

نعم ان مصر التى ينسبون اليها غير موجودة! مصر التى يريدون لابنها الرق ولارضها الاحتلال لم تكن في الوجود. ولكن مصر التى ننتسب اليها هى هذا الوطن مصر التى تطلب الجلاء بصوت أبنائها الصادقين عزيزة محبوبة. فلهم مصرهم ولنا مصرنا

الوطن محبوب

سافرت أيها الاخوان في هذا العام من أفريقيا التى فيها وطننا العزيز الى أوروبا ثم آسيا كما تعلمون. فصادفت في طريقى المتناقضين. حال الانسان في القرن العشرين وحاله في القرن الاول ووجدت مع هذا التغير الكبير ان حب الاوطان عند من لم تدخل عندهم الوطنية الحديثة لا يقل عنه عند الآخرين ان لم يكن أشد منه وأكثر

رأيت بلاد الحجاز. وهى نخلة قائمة بين أرض وسماء يعشقها العربى ويحبها ويتغنى بذكراها وتاريخها فهى روضته وجنته وحياته وروحه. ولو أعطوه عن هجرها بديلا من الذهب الخالص ماوجدوا لقلبه سبيلا! فلم هذا الولع العظيم وهذا الحب المكين أيها الاخوان؟

هذا لان الوطنى قطعة من أرض الوطن وحتم على العضو أن يتغذى من الجسم فيحنو عليه ويعطف اليه (وكذلك الجسم اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى) ولذلك من عرف وطنا لايعشق سواه!

فهل ذلك الذى خلق بين أرض جرداء ومهاد قفراء يحن اليها ويدافع بروحه عن حياضها ونحن نتجاهل مصر ومحاربها اذ نضم عدوها الى صدورنا!! ان هذا لضلال كبير؟

كيف يحب كل مخلوق وطن أبائه فيفديه بالنفس مهما كبرت والمال مهما كثر والابن مهما عز ونحن نسلبه لباسه و نتركه بين الأمراض القتالة ينادينا ولامن مجيب؟؟

كيف يقف الشاعر العربى بين حرارة الشمس المحرقة وواد غير ذى زرع فيقول من فؤاده السليم الحساس الطاهر وعلٌ فيه:

بلادى وان جارت علىّ عزيزة
وأهلى وان ضنوا علىّ كرام

ونحن في جو معتدل وواد ذى زرع يعجب الزراع وقد تكالب عليه الطامعون الغاصبون ولانقول بلادى؟؟؟

الاقف أيها المصرى فوق قناة السويس وفي نقطة ملتقى البحرين. ملتقى العالمين ملتقى المدينتين لترى انك عقدة التحالف بين العالم وان مقامك يجب أن يكون مقام القضاء العادل لامقام المسلوب المهان؟!

قف أيها المصرى الكريم فوق الاهرام وجل بنظرك في هذا الوادى الخصب واذكر أجدادك البانين وأبنائك المالكين واعطف عطفة الأصيل الشريف على هذا البلد الامين

اعطف على مصرك عطف الابن الخير البار بالأم الشفيقة الحنون وقدم كل ما في يدك ليكون طوع يدها ولا تبخل عليها بما يسعدها فان في أسعادها سعادة ابن بقوة الراية وشرف التاج وابنة بطيب العلم وطاهر المناف وينعها من الفضائل كنز لايفنى

اعطفه بقلبك لا بلسانك فان الوفاء ان لم يكن للوطن قبل كل شئ فلا وفاء فيه

قدم لليتيم علما وللفقير فضيلة ولا نخيك ماتقدم لنفسك واعلم ان الفرد مهما طال زمانه فعمره أقصر من عمر الجماعة التى لا يؤلفها غير الاتحاد. فاتحدوا فان يد الله مع الجماعة

الكفاءة النيابية

يقولون أيها السادة ان الأمة المصرية ليست كفؤاً لان تتصف بصفات الامم النيابية الراقية ولم يقيموا الى الآن دليلا واحداً لامن التاريخ ولا من الحوادث اللهم الا اذا كان من وهن هذا الادعاء. ونحن نقيم لهم كل يوم ألف دليل على استحقاقنا وكفاءتنا ولكنهم ينظرون ولايخجلون

قامت المظاهرات تلو المظاهرات وتقدمت العرائض بعد العرائض وانتقل صدى الصوت المصرى من الشرق الى الغرب يردد نداء الدستور وهم مكابرون

فلعلهم اليوم مقتنعون بأننا في عصرنا هذا أرقى بكثير من الانكليز أنفسهم يوم أن قامت حكومتهم النيابية: لعلهم يجدون في هذا الاجتماع السياسى الكبير الذى تم بمحض ارادة الامة وحبها لبلادها دليلا جديدا لنا وبطلاناً لمزاعمهم علينا فيخجلون من الحقيقة الساطعة سطوع الشمس في رائعة النهار ويذكرون معنا حكمة الشاعر الفرنسى الكبير فكتور هوجو:

« ان للحقيقة والحرية مزية خاصة بهما وهى أن ما يمتد لهما ليوصلهما يخدمهما على السواء»

لعلهم ذاكرون هذه الحكمة البالغة اعترافاً بقوة الشعب المصرى التى أصبحت

هائلة والتي يمثلها في كل مكان الحزب الوطني حزب الجلاء . حزب السلام ؟

هذا الحزب الذي يمثل الامة عن حق لانه جمع بين طبقات الامة فقيه العالم والمفكر والتاجر والزارع والصانع وكل من يعترف مفتخراً بأن وطنه مصر لا وطن له سواها

ليفقه ذلك أعداؤنا . وليعلموا اننا أمة لم تخلق عبثاً في الوجود وأن مركزها فيه يجب أن يكون بقدر منافعها التي تقدمها للعالم وهي المنافع التي اذا ذكر أقلها أهمية ذكرت مطامع الانكليز فيه

وليتمسك اخواننا بالشعور الحي الذي هو رأس مال الوطنية في كل الأمم والذي تدفع قوة تياره الغني الى البذل والفقير الى معاداة الجهل . وليسيروا في هذا البناء الكبير الفخيم حتى تبلغ مصر مكانها العالي فلن يصل اليها الماكرون الخائنون السالبون ولن يخرج عليها المنافقون الخناسون

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . ان الله لطيف خبير

## خطبه

### حضرة رئيس تحرير اللواء

أيها السادة :

يكثر الكلام في الوطنية والوطن على ضروب مختلفة ومذاهب شتى . يحاول البعض أن يشرح معناها ويضع لها القوانين واللوائح تحت أسماء مختلفة وصفات متباينة كأنما الوطنية سر من الاسرار الناقصة الخفية أو معنى من المعاني المجهولة التي لا تكاد تحد

ومن الناس من ينتحلونها انتحالا وما هم الا أدعياء لا يلهجون بذكر الوطن والوطنية الا بمقدار ما يصيبهم من المنافع الذاتية . وأمثال هؤلاء أجدر بما يسمونه بالمتاجرة بالوطنية

ان الوطنية أيها السادة ليست تلك الدعاوى الباطلة والاماني الكاذبة التي تهدر بها شقاشق الادعياء وتلاطم بها أنهار جرائدهم

ليست الوطنية مما يقرأ في الكتب أو تخطه بلاغات الخطب . وانما هي تلك الروح العالية التي تدفع أصحابها الى اقتحام المهالك والجود بالنفس والنفيس في سبيل الحرية والاستقلال واحياء مجموع الامة ولو بتجرع كؤوس الفناء . هي التي بها تحفظ النفوس وتصان الحقوق وتقام موازين العدل وتكمل آداب الامم وتتم مكارم الاخلاق

ان الوطنية عقد بين الوطن وأهله يفرض على كل من هؤلاء حقوقاً وواجبات من قصر في شيء منها كان آثماً جانياً على مواطنيه خائناً لوطنه الذي نشأ فيه

ينشأ الانسان في البقعة فينبت من طينتها ثم يرتع فيما تقدمه له من نباتها وحيوانها فيتبدل كل ذلك في جسمه ويحل محل ما يفنى من أجزائه ثم يتحول الى شكله ويتصور بصورته

ومن الناس من ينزل بالبلد ويقيم به ولا يزال جسمه بين فقد وتعويض حتى تفنى جميع الذرات التي دخل بها هذا البلد

وأصبح بما استفاده من خيراته جزءا حقيقياً منه يحن اليه ويتفانى في نصرته وحمايته ولو عد في نظر السفهاء أجنبياً عنه دخيلا فيه

ان الوطنية أيها السادة هي العقد الذي يوجب الوطن على أهله أن يصونوا تراثه أبنائهم والا يسفهوا أحلامهم ويسوء تعرضهم في سبيل رعايته من الاذى كما يوجب عليهم أن يطلبوا الخير لاعقابهم من بعدهم بطلب الحسنة . ومال يجمعونه وعدل يقيمونه وملك يزيدونه

ان الشعور بالواجبات الوطنية ليتولد في الانفس لا بارادتها وكسبها ولكن بقهرها والرغم منها . وكم رأينا من أهل هذا البلد من يقطع الليالي سهرا على مصلحة بلاده العزيزة وان منهم من هو تابع لحكومة أجنبية أو قنصل لدولة من الدول يمثلها وهو ليس منها وما هو الا مصري الروح مصري الجسم مصري النزعة

لا يمكن لذي مروءة أن يصرف وجهه عن بلاده التي هو جزء منها

نعم قد يكره ذو المروءة من الناس الاقامة في وطنه لبعض الاسباب ولكن لا يستطيع عاقل أن يتصور كيف يستطيع الانسان أن يتجرد من معنى الوطنية انما يحبب الاقامة الى الانسان في وطنه أمران هما التضامن والعدل فاذا تفكك ما بين أهل الوطن الواحد من العقد أو تقوضت فيه أركان العدل مالت النفس الى مغادرته الى غيره لا انسلاخا عنه ولا كراهية ولكن قد تلجئ الضرورات المرء الى النزوح عن بلده وهو أشد ما يكون تعلقاً بها وتذكرا لها واشفاقاً عليها . اذا كان مطرودا منها مشردا عنها

تتولد الوطنية في النفس بلا ارادة ولا كسب ولكن من الناس من أضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ذلك الذي غلب عليه حب الدنيا حتى صرف عقله عن الادراك وقلبه عن الرشد فهو انما يسعى الى مال يجمعه أو وسام يحمله أو لقب يستفخمه

ان الوطني الصميم من يفضل المصلحة العامة على مصلحته الفردية لا من يخدم مصلحة نفسه بتظاهره بالتمسك باهداب المصلحة العامة . والسر في ذلك ان أعظم ما يتمسك به العقلاء ويرمون اليه انما هي الاشياء الخالدة . وهل يعمل العاملون أو يصلح المصلحون إلا ابتغاء ذلك الجزاء الخالد الذي هو اما ذكر جميل لهم أو عز يبقى بعدهم لبلادهم أو ثواب يلقونه في دار الخلود

يرمي العقلاء الى الغايات الخالدة لانه لا قرار لاعراض غير ثابتة ولا لاجسام يسوقها الموت سوقاً ويمزقها البلى تمزيقاً . ولذا كان أولئك المفتونون بمصلحتهم الذاتية أشبه الاشياء بعجم النعم لا تأكل إلا لتعيش ولا ترتع إلا لتأكل أو تستخم

إن من مظاهر الوطنية أيها السادة ألا تعز الارواح على أصحابها فان من عزت روحه هانت عليه نفسه . ومن عزت نفسه كانت روحه أهون الاشياء عليه ومن هنا كان أطهر الناس نفساً وأرسخهم قدماً في الوطنية أولئك الذين لا يقعدهم عن بلوغ مقاصدهم السامية مال يفنيهم أو عذاب يفنيهم .

وان من مظاهر الوطنية إلا تنقبض النفس عن الجود واليد عن البذل فان أول ما ابتلى الله به المؤمنين هو المال « لتبلون في أموالكم وأنفسكم » جعله الله محكا للنفوس ومعيارا يقدر به ايمان المؤمنين واخلاص المخلصين . كذلك هو ميزان الوطنية الصادقة ومحك النفوس الطاهرة . وكيف يتوقع أن يضن بالمال على قوم وقفوا حياتهم على انقاذ بلادهم من الايدي الغاصبة يجودون بها اذا قضت الضرورات . لا أريد منكم أيها الوطنيون المخلصون أن تمدوا العاملين منكم بالمال ليقاتوا أو يلبسوا فانكم أعرف بمكانتهم في الجد ومنزلتهم من الغنى ولكن الاحزاب أعمالا ومشروعات لا تتم الا بالتعاون والتضامن . فكونوا كراما بأموالكم كرما بنفوسكم ولا تستقلوا ما تقدمونه فان الكثير من القليل وقطرات الماء قد تملأ النيل

بل ان من الناس من قد يخسرون بلادهم وحقوقها اذا نالهم شيء من النفع على أيديهم ولو كانت الهادمة لجدم المقوضة لاركانهم المجتثة لجذور ملكهم . ترى ؟ كيف تسقط همة المرء الى ذلك الحد الذي ينقلب فيه الانسان عدوا لنفسه . عدوا لبلده . عدوا لسلفه . عدوا لعقبه ؟ بلى سر ذلك ان الانسان قد يبتلى بحب حطام الدنيا وحب المراتب والالقاب والمظاهر الكاذبة فيفديها اذ ذاك بما هو أحقر منها في نظره السقيم يفديها بدينه . يفديها بشرفه ومن هنا نشأ في الامم النفاق والمنافقون وبذلك عز على المخلصين المصلحين ان يصلوا الى غاياتهم من غير ان يفتنوا بالمحن والانكاد

«أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين)

على أننا لو فتشنا يوماما تلك القلوب المريضة وراقبنا أولئك المنافقين وقد خلوا الى أنفسهم لوجدناهم أشعر الناس بخياناتهم وأبصرهم بعواقب خياناتهم ولكن جرأهم على ذلك عدم ثقتهم بأنفسهم ويقينهم المخدوع أنهم لولا التذرع بالدهان والنفاق ما بلغوا من المراتب ما أرادوا ولا نالوا من متاع الدنيا ما اشتهوا . على انهم لو رشدوا واستقاموا لكان خيرا لهم أن يقضوا في صنعة يجيدونها أو حرفة يحسنونها تلك الازمنة التي يضيعونها تبركا بالاعتاب وتمسحا بالاركان ولو تعلموا لعلموا أن الله جلت حكمته أراد أن يعيش الانسان حرا فجعل في أرخص الاشياء وأكثرها انتشارا ما في الاطعمة الشهية الجيدة من المواد الغذائية . جعل في الخبز والملح ما يغني الانسان عن الالوان التي يكدح الليل والنهار في سبيل الحصول عليها . فلم يتهيب الناس الموت من الجوع وقد جعل الله لهم في أكثر الاطعمة وأيسرها ما يبلغ بهم منتهى أعمارهم المكتوبة في الازل ؟

بل أن هذا المرض النفسي مرض النفاق والدهان كثير التفشي والانتشار ولا سبيل الى علاجه سوى أن يعمد الناس الى احدى الصناعات فيجيدوها تمام الاجادة وأن يروضوا أنفسهم حتى تقنع بالقليل من العيش

والنفس راغبة اذا رغبتها ٭ واذا ترد الى قليل تقنع

سادتي : ان الوطن لواحد وان الوطنية لواحدة . اذن فلا وطني من الاحزاب إلا الحزب الذي يرى انه لا اعتدال مع الاحتلال ولا سعادة إلا بالاستقلال . ذلك الحزب الذي لا يهوى رجاله شيئاً من الاوسمة والالقاب ولا التماس المجد باستفتاح الابواب ؟ ذلك الحزب الذي يرى سعادته وعزه في أن يتقلص ظل السلطة الاجنبية عن الربوع وتذهب عن بلاده آثار الحكومة الفردية فيصبح بيد الامة نفسها تدبير سياستها واصلاح شؤونها ذلك الحزب الذي اعترف اللورد كرومر في خطبته الاخيرة بأن طبيعة الحال قضت على المتخرجين من المدارس العالية أن ينشئوه و يؤيدوه

يقولون ان الحزب الوطني جر على مصر الشقاء وأحل بها العسر المالي والضيق الذي لا يزال يهددها . وهي فرية لا نحتاج في تفنيدها وتسفيه مبتدعيها الا بالاستشهاد بكلمة قالها اللورد كرومر في خطبته الاخيرة وهو ذلك الرجل الذي يقول الكلمة فلا تقر الا في سويداء قلوبهم اذ قال ( ٦ ) ان هذا الانقلاب الفجائي يعني الانقلاب الاقتصادي لم يخل من الضرر فكان له نتيجتان ( الاولى ) ان من استفادوا من هذا الانقلاب قد بطروا من الثروة التي نالوها فغيروا أحوالهم المعاشية وتهوروا في الشركات والمضاربات وحدثت الازمة التي كان لا بد منها . وقال انها وان آلمت الافراد فقد أعادت الجمهور حيث ردته الى صوابه ولكن هذه الازمة لم تؤثر على دعائم ثروة مصر .

هذا ما قاله اللورد كرومر ومنه يعلم ان الذي جر المصائب على مصر جهل أهلها بالعلوم الاقتصادية وتهافتهم على المضاربات من غير تبصر ولا روية

عسام يقولون أن الامة لم تنضج بعد للحكم الذاتي ولو فقهوا لوجدوا أن الامة أصلح ما تكون الى المجلس النيابي وأحوج ما تكون الى الحكم الذاتي اذا كانت جاهلة فانه لا سبيل اذ ذاك الى معالجة أمراضها واصلاح شؤونها الا اذا تولى سياستها أفراد منها يشعرون بما يصيبها من الآلام ويعرفون من جسمها مواضع الاسقام . دخل الدستور في الامة الانجليزية ولقد كان من بين أعضائه من لا يحسنون القراءة والكتابة البسيطة فضلا عن جهلهم بعمليات السياسة التي يشترط فلاسفة النهضة الوهمية المصرية أنه لا يستحق المصري الحكم النيابي الا اذا أحل طلاسمها وكشف رموزها ومعمياتها أيظن أولئك أن الحكم النيابي من الامور الكمالية التي لا تنالها الامم الا بعد التدرج في معارج الرقي أنهم اذن لواهمون ! ! أيظنون أن الامة المحتلة ستصلح من شأنهم وتنير من عقولهم وتدربهم على الاستقلال لتسلمهم يوما ما مقاليد أمورهم ؟ اللهم ما أقصر أنظارهم وأسقم أفكارهم ! ان مثل هؤلاء مثل من يتطلبون الحياة من الموت أو النور من الظلمة أو الماء من النار ، انهم يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه ، حتى يشيب الغراب أو ينبت الشعر في الاكف :

يقولون ان الحزب الوطني يبغض الحكومة الحاضرة . والحقيقة أنه لا يبغض إلا حكومة أجنبية عن الامة مسيطرة عليها تتصرف في رقابها وتبدد من أموالها بغير مراقبة ولا محاسبة ولذا كان كل هم هذا الحزب ألا يتنازل عن التمسك بمطالبة المحتلين الغاصبين بالجلاء وأن يثابر على تأييد الدعوة الى الحكومة النيابية حتى تسلم البلاد لاهليها ولا يكون الاجنبي فيها أكثر من ضيف ينعمهم يكرمون ضيافته ويحسنون وفادته

فلا تهنوا ولا تحزنوا أيها الكرام ولا تجنحوا الى ما يسمى بالاعتدال فأنتم أصحاب البلاد وملاكها وبكم صيانتها وسعادتها واحذروا أن يجد الخور واليأس سبيلا الى قلوبكم فان الله معكم ما دمتم على الحق وناصركم ما دمتم ناصري بلادكم

# اخبار عمومية

## المؤتمر الوطني الموقر

### اليوم المشهود

كان الحزب الوطني في مثل هذا الشهر من العام الماضي موجودا في سائر أنحاء مصر من أقصاها الى أدناها . ولكنه لم يؤلف الا في اليوم السابع والعشرين

ولم يكن الحزب الوطني اذ ذاك في حقيقته سوى قلوب الامة مجتمعة وكلمتها متفقة من غير واسطة تجمعها في صعيد واحد .

وهذا ما دفع فقيد الاخلاص والوطنية محيي الشعور المغفور له مصطفى كامل باشا الى تأليف حزبه هذا فألفه في السابع والعشرين من مثل هذا الشهر رأى ذلك البطل الشاب الحركة التي أدارها بيده آخذة في الاشتداد والآمال الكبيرة التي أنتجها بيانه للقلوب سائرة في سبيل الازدياد

رأى الفقيد العزيز ذلك ورأى أعداء مصر يكيدون لها كيدهم بعد أن راجت في مصر فكرة تأليف الاحزاب فكبر عليه أجزل الله ثوابه أن ينشق بعض الامة عن بعض فأخذ في اعلان وجود الحزب الوطني

وكان اذ ذاك يتقلب على فراش المرض ويطارد الاوجاع والآلام ويردد الانفاس الاخيرة التي اعتاد الناس استماع ما تحمله من الكلم الجوامع في الخطب التي تستفز العواطف

وكأنه قد أدرك أن المنية في طلبه فغالب الضعف واستصبر عليه واستعان بقوة الارادة على وهن الجسم فغادر سريره ولا تسل كيف غادره غادره ورجلاه لا تكادان تحملانه الى حيث أول اجتماع للحزب وأول خطبة رسمية ألقيت على أعضائه

وفي تلك الخطبة أشار الفقيد العظيم الى ما يشعر به من توقع الرحيل عن هذه الدار الاولى الى الدار الآخرة . وقرر مبادئ الحزب تقريرا رسميا وثبت دعائمه على أساس مكين ثبيتا أقر عينيه وأراح فؤاده . وانتخب رئيسا باجماع الآراء ولم تطل حياته بأسف عليه فراخ تشبه العيون والقلوب . وتتمثل صورته الافهام . واذ ذاك ظهرت للعالم حياة الحزب الوطني وحيثيته وقوته وعرف الاصيل والنزيل والقريب والبعيد ان الحزب الوطني هو الامة المصرية وان الامة هي الحزب الوطني

في ٢٧ ديسمبر الماضي كتب المرحوم مصطفى كامل باشا شهادة بوجود الحزب الوطني والامة المصرية وتلاها على المصريين في الجمعية العمومية للحزب في خطبة الافتتاح

وهذا اليوم يذكرنا بذلك . ونرى فيه أماني فقيدنا قد تحققت فنردد قول القائل — اذا راح منا سيد جاء سيد

فما أشرقت شمس هذا النهار حتى توافد على دار اللواء الاعضاء الكرام الذين أتوا من أنحاء القطر وانتظم الاجتماع وأذنت ساعة افتتاح المؤتمر فكانت في صدر المكان منضدة كبرى امام حضرات أعضاء اللجنة التنفيذية وجلس سعادة الرئيس في الصدر وعن يمينه ويساره حضرات وكيليه وأعضاء مجلس الادارة وأمامه أعضاء حزبه الاماثل

وفي الساعة التاسعة قام سعادة الرئيس فألقى الخطبة المنشورة في صدر هذه الجريدة بين التصفيق وعلامات الاستحسان والشكر والامتنان ثم تلاه سعادة علي بك فهمي أحد وكيلي الحزب فألقى خطبته التي يراها القراء في هذه الجريدة تمثل الوطنية الحقيقية وتصور الشعور الحي . وخطب بعد ذلك حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ عبد العزيز شاويش خطبة رنانة استولت على الافئدة وأطربت النفوس

واقترح بعد ذلك سعادة الرئيس انتخاب اللجنة التي أشار اليها في خطبته لتنقيح القانون والنظر في الاقتراحات

وظل المؤتمر منعقدا يناقش في الامور والاقتراحات المعروضة عليه حتى ساعة صدور هذه الجريدة وسنأتي بالتفصيلات غدا وأن غدا لناظره قريب

حقق الله أمانينا وأظهر حزبنا على أعدائه وأعز به الوطن المفدى بالنفوس والنفائس

## مظاهرة الطلبة

### ضد صاحب المؤيد

كان للكتب التي ينشرها المؤيد [illegible] الطلبة وقع سيء في نفوسهم اضطرهم الى اعلانه أمس بمظاهرة يثبتون فيها للامة انهم بريئون مما ينسب اليهم

فاتفقوا في مدى هذا الاسبوع على اعلان استيائهم منه ومن جريدته فاجتمع في حديقة الازبكية نحو سبعمائة منهم في نحو الساعة الثانية بعد ظهر الامس وقام منهم خطيب ذكر طرفا من تاريخ سعادة صاحب المؤيد وكيف رفعته الامة من حيث كان وعرض بسعادته تعريضا لا حاجة لنا في اعادته ثم تنادوا متجاوبين : ليسقط المؤيد ليسقط المؤيد . فما ذاك حضرة سليمان أفندي فوزي أحد مستخدميه فأراد الدفاع عن استاذه فوقف للخطابة بحيث يتمكن من الكلام فعرفوه وأنزلوه قسرا من غير أن يمسوه بسوء . وكان حضرات مأموري أقسام الازبكية والموسكي وباب الشعرية وضابط من المحافظة قد حضروا مع ثلة من رجالهم للمحافظة على النظام فأخرجوا سليمان أفندي فوزي من الحديقة كلها . تعاهدوا على ان لا يقرأوا المؤيد ولا يشتروه هم وجميع اخوانهم وقرروا ارسال رسالة برقية الى سعادة الشيخ علي يوسف يعلنونه فيها بمظاهرتهم ضده

وخرجوا قاصدي الحلمية حيث طلبة المدرسة السعيدية والمدرسة الخديوية الذين كانوا قد انتهوا من لعب كرة القدم فانضموا اليهم مع من انضم من التلاميذ فصار عددهم نحو الالفين أو يزيدون فألفوا موكبا كبيرا سار الى شارع محمد علي وأحاطوا بباب دار المؤيد فملأوا الشارع وجعلوا ينادون بسقوطه

واذ ذاك خرج اليهم عمال المؤيد بالعصي فردوهم على أعقابهم مدحورين من غير أن يسوءهم بأذى سوى الصياح في وجوههم : ليسقط المؤيد

وكان الشرطة ورؤساؤهم قد أحاطوا بدار المؤيد احاطة السوار بالمعصم للمحافظة على النظام والسلام . ولكن بعض سكان عمارة المؤيد ألقى عليهم أواني خزفية بما فيها من الماء ولطخوا بعضهم من الطلبة وانحصر سعادة الشيخ في داره من الساعة الخامسة الى السادسة وكان الطلبة قد انصرفوا لاستئناف المظاهرة أمام نادي حزب الاصلاح . فوقفوا أمام قسم عابدين قليلا ثم ساروا اليها

وكنا نود أن يتحاشى المؤيد ايلام الامة والطلبة في عواطفهم لكي لا يلقى مثل هذه المظاهرة المؤلمة ولكن ليس الامر بيدنا ولا حول ولا قوة الا بالله

والذي نرى أن نقوله بعد ما تقدم أن ننصح لسعادة صاحب المؤيد أن يحترم الرأي العام ولكن ماذا نقول . ولكل امرئ شأن يغنيه ولسنا نطمع في أن ينضم الينا بعد أن سمعنا قوله تعالى « انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء »

## تنقلات المديرين

صدر أمر عال بعد ظهر أمس بالتنقلات الآتية بين حضرات المديرين .

أحيل عزتلو عبد الغني بك شاكر مدير القليوبية وعزتلو ابراهيم بك نبيه على المعاش ورقي عزتلو أمين بك واصف وكيل مديرية أسيوط مديرا للقليوبية . ونقل عزتلو أحمد بك كامل مدير اسوان الى مديرية البحيرة

وعين سعادة ابراهيم باشا صبري ضابط المعاش مديرا لاسيوط

# التجارة

## تلغرافات تجاريه

﴿ روتر ﴾

﴿قفل بورصة لوندره فى ٢٤ دسمبر﴾

| | |
|---|---|
| ٢٢ | النمرة الاولية ( بالبقية ) |
| ٢ | السكوت المخصوص |
| ٨٣ | التصليد الانكليزى اكتوبر |
| ١٠١ | الدين الموحد المصرى |
| ٩٣ | الدين العثمانى الممتاز الجديد المحول ٩ ك |
| ٢٣ | ريوتنتو ( النحاس ) |
| ١٠ | العايرة السنية الجديدة |
| ٢ | البنك الزراعى اكسبرت |
| ٢٠ | البنك الاهلى المصرى |
| ٢ | مناجم الرند |
| | الشارتورد |
| | شركة وادى النيل |
| | الشركة المصرية الجديدة |
| ١٠ | سكة حديد الدلتا الضيقة |
| ٩٢ | الدين الممتاز |
| ١٠٢ | قرض الدومين |
| ١٠١ | الدقانس العثمانى |
| ١٠٤ | القرض ( الثلاثى بالتركى ) |
| ٤٩ | مونوبول يونانى |
| ٣٨ | القرض اليونانى ٤ |
| ١٨ | البنك العثمانى السلطانى ١ . ك |
| ٢ | بذرة القطن تسليم اكتوبر |
| ١٠ | سكر البنجر الجرمانى تسليم اكتوبر |

﴿ قفل بورصة باريس فى ٢٣ دسمبر ﴾

| | |
|---|---|
| ١١٢ | بنك اثينا |
| ٢٠٢ | البنك العقارى المصرى |
| ١٢٠٩ | بنك الكريدى ليونه |
| ٢٠٤ | بنك لند المصرى |
| ١٩١ | الاوراق التركية |
| ٢٠٩ | أسهم البنك العثمانى السلطانى |
| ١٣ — ٥ | ٢ القطع على لوندره |
| ٣٠ | سكر نمرة ٣ تسليم أغسطس |
| ٢٩ | بنك الكريدى فرنكو اجيبسيان |

## اسعار الغلال

( بساحل روض الفرج )

| من | الى | فى ٢٦ دسمبر |
|---|---|---|
| ١٥٨ | ١٦٠ | قمح تجارى بلدى |
| | | « « صعيدى |
| ١٦٥ | ١٧٠ | « متوسط |
| ١٨٠ | ١٨٥ | « مواتى |
| | | « شامى |
| ١٥٥ | ١٥٨ | فول تجارى |
| ١٦٠ | ١٦٥ | « ذواتى |
| ١٨٠ | ١٨٥ | « بلدى |
| ١٥٨ | ١٥٠ | عدس تجارى |
| ١٩٠ | ١٦٥ | « ثقلدى |
| ١٨٠ | ١٨٥ | « ذواتى أحمر اساوى |
| ٩٠ | ٩٣ | شعير تجارى بلدى |
| ١٠٠ | ١٠٥ | « ذواتى بلدى |
| ١١٥ | ١٢٠ | اذره شامى |
| ١٢٠ | ١٢٥ | « رفيعه |
| ٩٣ | ٩٥ | حلبه تجارى |
| ١٠٥ | ١٠٥ | « ذواتى بلدى |

( الغلال الموجوده بالساحل بالمراكب )

| عدد | أردب |
|---|---|
| ١٥٠٠ | قمح |
| ١٢٠٠ | فول |
| ٣٠٠ | عدس |
| ١٥٠٠ | شعير بلدى |
| | شعير شامى |
| ٢٠٠ | اذره |
| ٥٠٠ | اذره رفيعه |
| ٧٠٠ | حلبه |

## مجلة التربية

( الى حضرات المشتركين فيها )

حال دون اصدار هذه المجلة المدرسية اشتغالنا فى جريدة « مصر الفتاة » وحيث ان حضرات المشتركين فى هذه المجلة لمدة سنة تقدم صدرت له أعداد نصف عام ولم يبق من سنتها المكتبية غير النصف فرأينا ان نرسل جريدة مصر الفتاة لحضراتهم لمدة شهر وبذلك يستوفون حقهم. فالامل من مشتركى المجلة ارسال عنواناتهم الاخيرة الينا لنبعث بالجريدة اليهم

( مراسلات مصر الفتاة )

ادارة جريدة ( مصر الفتاة ) ترجو حضرات مشتركيها ومكاتبيها وكل من له علاقة بها أن يراسلها بعنوانها بشارع خيرت نمرة ٢٠ على مكتب بوستة الدواوين لقربه منها

﴿ وكيل مصر الفتاة ﴾

« بمديريتى الدقهلية والشرقية »

عينا حضرة الوجيه الفاضل السيد محمد محمد زيدان من أهالى المنصورة وكيلا لجريدتنا ( مصر الفتاة ) بمديريتى الدقهلية والشرقية فالمرجو من حضرات المشتركين بالمديريتين المذكورتين اعتماد حضرته فى تسليمه قيم الاشتراكات والاعلانات والمطبوعات بوصولات مطبوعة مختومة بختم الادارة وعليها امضاء المأمور والمستلم

## اخواننا الوطنيين

لما كان من الواجب تعضيد الوطنى لأخيه فقد رأينا أن نكون البادئين فى هذا التعضيد فوق ما نلاقيه من أقبال حضرات زبائننا العديدين وارتياحهم وذلك قد جعلنا الاثمان غاية فى الاعتدال الذى يشعر به كل من يتفضل بزيارتنا مع جودة البضاعة وقد استحضرنا أخيرا الاصناف الجديدة من قمصان وكرافاتات وما يتبعها وأصنافا لزوم السفر وكافة أنواع الجزم

أحمد كامل وشركاه بالموسكى


## مطبعة جريدة مصر الفتاة

﴿ بشارع خيرت نمرة ٢٠ ﴾

مستعدة لطبع كل ما يرد اليها من كتب وروايات وفواتير وظروف وجوابات وكارت دي فيزيت ودوسيهات المحامين واوراق الافراح والمناعى والاعلانات بكل انواعها الخ الخ وذلك بقيمة لايمكن للغير مزاحمتها فيها وناهيك بنظافة الطبع وسرعة العمل

مدير المطبعة
حسين عثمان


## مصطفى كامل باشا

من أراد أن يعرف ما عليه الوطنيون المخلصون وكيف ومتى يكون الانسان صادقا لوطنه فعليه بمطالعة الكتب الآتية وهى تطلب من ادارة جريدة ( مصر الفتاة )

١ تاريخ حياة المرحوم مصطفى كامل باشا وثمن كل جزء من الاربعة اجزاء التى تم طبعها خمسة قروش صاغ

١ حياة الاسلام جزآن وثمنهما عشرون قرشا صاغا

١ الشمس المشرقة تأليف المرحوم مصطفى كامل باشا وثمنه عشرة قروش صاغ جزء واحد وخلاف ذلك يوجد رسم الفقيد بأحسن صنع وثمن الواحد أربعة قروش صاغ

١ ارشاد الانسان الى صحة الابدان تأليف حضرة عابدين أفندى خير الله المفتش بنظارة المعارف سابقا

وخريطة السكة الحديدية الحجازية وثمن الواحدة خمسة قروش صاغ

## بشرى للمرضى

معالجة الامراض الباطنية كامراض الصدر والقلب والمعدة والامراض الجراحية خصوصاً ما كان منها متعلقا بالمسالك البولية والسيلان الحاد والمزمن والتهاب البروستاتة والمثانة وضخامة البروستاتة وانحباس البول والبول الدموى والسيلان المنوى وازالة الضيق من المجارى البولية واستخراج الحصوة من المثانة والكلى وغيرها من عمليات المجارى البولية الكبرى كل ذلك يكون على أحدث طريقة وأقربها للشفاء

فى عيادة

### الدكتور مقصود

طبيب وجراح

ومختص بأمراض المسالك البولية فى الجنسين من مستشفيات باريس

١٠١ شارع محمد على أمام دار المؤيد

ويعالج أمراض النساء على اختلاف أنواعها كعسر الطمث والتهاب الرحم وعدم الحمل الخ ويداوى البول السكرى فى برهة وجيزة لايعود بعدها احتياج مطلقا الى الامتناع عن المأكولات النشوية والسكرية

ويطلب منه دواء مفيد ضد النمش والكلف فى الوجه فيزيله فى القرب العاجل

فان كنت مصاباً بمرض مما ذكر فاسرع الى استشارته فى عيادته المذكورة فى المواعيد الآتية

من الساعة ٧ الى ١١ ونصف صباحا

ومن الساعة ٣ ونصف الى ٦ مساء

## مستحضرات نصوحى

التى اكتسبت الشهرة فى جميع انحاء العالم ونالت النياشين والمداليات الذهبية والفضية من الدولة العلية ومن معارض دولة انكلترا وفرنسا وايطاليا واسبانيا وبلجيكا

| قرش صاغ | اسماء وبيان استعمال الادوية الموضحة ادناه |
|---|---|
| ١٢ | اكسير نصوحى لتنظيم الحيض وازالة كل ألم يحصل وقت الطمث ( للسيدات ) |
| ١٢ | حبوب نصوحى لتقوية المعدة والاعصاب والهضم ومنع الصداع والدوخة |
| ١٥ | كبسول نصوحى لشفاء السيلان المزمن والحاد والالتهابات والبلهارسيا |
| ١٠ | ماء الشباب يزيل الكلف والنمش ويكسب الجسم نعومة والوجه رونقاً وجمالا |
| ١٠ | زيت الحياة يطيل الشعر ويمنع سقوطه وتقصفه ويزيل الهبرية ويقوى البصيلات |
| ١٢ | روماتيزمول دهان شاف لجميع امراض الروماتيزمية الحديثة والمزمنة |
| ٠٥ | نقط نصوحى ضد الكوليرا يصلح المعدة وقاطع البواسير الحديثة والمزمنة ويزيل المغص |
| ٠٦ | خلاصة الكينا المركبة لتقوية المعدة والامعاء والجسم ومزيل الالام فى الصهر |
| ٠٥ | حبوب ملينة ضد الامساك الآيل الى سوء الهضم والانتفاخ والبواسير |
| ٠٥ | دواء للاسنان يمنع السوس ويسكن الالام حالا بسرعة عجيبة ومطهر للفم |
| ٠٥ | حبوب صدرية لازالة السعال وخروج البلغم بسهولة من الصدر بغير تعب |
| ٠٤ | مسحوق الصفا لاجل جلاء الاسنان وتقوية اللثة وحفظها وشاف لداء الحفر ومطهر للفم |
| ٠٥ | مسحوق الشعر يزيله فى مسافة اربع دقائق بغاية السهولة ويظهر ناعماً لطيف اللمس |
| ٠٣ | قطرة نصوحى لازالة الالتهابات المزمنة والحديثة والرمد الحبيبى والصديدى ويجلو البصر |
| ٠٣ | نشوق صحى ضد الزكام وشافياً للنوازل ومفيدا للجسم |
| ٠٨ | حقنة نصوحى للسيلان الحديث والمزمن بشرط ان لايشعر المريض باى الم منها |
| ٠٥ | القطرة الهندية خاصة لازالة العصبة الحديثة والمزمنة مهما كانت حالتها |

المستودع العمومى بمصر لدى الكيماوى باجزاخانة نصوحى بباب الخلق ويوجد بجميع مخازن الادوية والاجزخانات المشهورة ويوجد عندنا مستحضرات اخرى نمرة التلفون ٧٦٩

## حب الاولاد الصغار لمستحلب سكوت

اطلب دائما المستحلب مع علامة « صياد السمك » الخاصة بمحل سكوت

ان الصغار يحبون كثيراً مستحلب سكوت فيا أيتها الامهات أليس أفضل واصح ان تعطين هؤلاء الصغار مستحلب سكوت وهم يحبونه كالحلوى ويهضمونه بلا صعوبة ! نعم. خصوصاً اذا اعتبرن ان

### مستحلب سكوت Scott's Emulsion

هو افضل الادوية واشدها فعلاً لمقاومة كل اضطراب يعتري الطفل كفقد شهية الاكل والحصبة والالتهاب الشعبي والخناق والتشنجات والاكزيما والكساح واضطراب التسنين والبرد والزكام . استعملن مستحلب سكوت لصغاركن فتكن من شفاهم من الامراض

يوجد مستحلب سكوت فى جميع الاجزاخانات ومخازن الادوية

SELS DE LITHINE EFFERVESCENTS LE PERDRIEL

شفاء النقرس والحصى والامراض الروماتيزمية بواسطة املاح الليثين الفوارة تركيب له بيردريل

وهى تحتوى على الكربونات والبنزوات والساليسيلات والملح مع الجليسيرو فوسفات والبومبورات وهى بفعلها الشافى من فساد التركيب الفاضل افضل من كافة المذوبات الاخرى للحمض البوليك. لا تأخذ من هذه الاملاح الا ما هو مركب بمعرفة لو بيردريل حتى لا تقع فى التركيبات الاخرى على مركبات ليس لها فعل حقيقى وغير نقية وكثيرها غير سمة

يباع فى جميع الاجزاخانات ومخازن الادوية وصيدليه بيردريل وشركاه فى باريس

# دار الاسلام

تأليف مرمديوك بكثال — تعريب على فهمى

## ١

### تمهيد

فى عصر السلطان عبد المجيد خان . بعد أن وضعت الحرب الروسية العثمانية أوزارها فضل كثير من مسلمى جورجيا والقوقاز أن يكونوا رعية السلطان لكى لايخضعوا لفاتح كافر فانسلوا بنسائهم وبجاليم من أوطانهم واستوطنوا أرض الدولة العلية بلاد أمير المؤمنين

وكانوا قد طلبوا من السلطان أن يأذن لهم بالسكنى فى بلاد الدولة العلية لانهم مؤمنون بالله ورسوله النبي الأمي الذى جاءنا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله . غير ان الذين أتاهوم فى الكلام عنهم كانت أمارات الوحشية بادية عليهم فأوجس رجال الحكومة خيفة من هؤلاء القوم الذين لاتؤثر فيهم البسائط

وكان رجال السلطان بملابسهم الرسمية السوداء وطرابيشهم العثمانية الحمراء من الذين ينظرون ولا يتأملون ولكنهم لاحظوا فى مواطنيهم الجديدين هذه المزايا وكان فى جهات عديدة من السلطنة أقاليم لاقانون لها ففى جهات الشام مثلا كان الفلاحون يدفعون الضرائب لرؤساء العصابات ولا يدفعون شيئا للمحصلين من رجال الحكومة وكان الامل شرقا دائما للمتطلعين للقوة وللمجاهدين فى سبيل الله

ومنح السلطان عبد المجيد هؤلاء الذين هاجروا من ديارهم فرارا بدينهم فى سلطنته على الرحب والسعة ومنحهم الاملاك والهبات والحقوق والامتيازات وصدرت الاوامر لجميع الجهات بالمبالغة فى اكرامهم واحترامهم . ولمنع ما يتوقع حصوله من المنازعات بينهم وبين السكان الاقدمين عين حاكم وطنى من أهالى تلك الجهات يدعى ملحمه بك للنظر فى أمورهم وتسوية قضاياهم بالتى هى أحسن وبعد أن سافر أولئك الجركس الى مواطنهم الجديدة بطريق البحر ركب ملحمه بك قاربا وذهب لزيارة أخيه وهو عالم من علماء الدين يسكن على مقربة من شاطئ آسيا فلما دنا قاربه من الشاطئ ظهرت شواطئ أوروبا بمنحنياتها كأنها الشوارع والازقة وظهرت امامه تلك المقابر الرهيبة والمآذن البيضاء تناطح السماء فكانت تزيد بقاع الاستانة رونقاً وجمالا .

وكانت مدينتا غلاتيا وبيرا تحور هذا المنظر الطبيعى الآخذ بالالباب والماء ينشد بهديره أناشيد البشر والسرور وخيل لملحمه بك أنه فى جنة الخلد أو فردوس النعيم ولكنه مالبث ان أطبق عينيه عن هذا الجمال المحدق به ثم قال فى نفسه :

هذه نتيجة حسنة ... ليست حسنة جدا فانى لم أبلغ الغاية . لقد صرت بعد جهاد وسعى خمسة عشر عاما ولى لبعض الناس . نعم ان مركزى لم يزل صغيرا ولكنه فاتحة مستقبل خطير عظيم وهذا أمر حسن فى ذاته فالحمد لله الذى بيده مقاليد الامور وهو على كل شيء قدير ولكن أين المرام الذى معى ؟ لقد صرفت مرتبى برمته وهذه الوظيفة لاتماثل النصب اللازم لها ولكنها سلم لما هو أرقى منها . ليست لى كلمة نافذة . لا على بعض الفلاحين الفقراء والشراكسة المتوحشين ...

فما الفائدة بالحرى من هذا الحكم . سوف أعود بعد ستة أسابيع أو ثمانية وربما أنال الباشاوية . ولكن كيف أنالها وليس لدى ثمنها وبدون المال لايمكنني ان أخطو خطوة واحدة الى الامام . فاذا لم يساعدنى أخى شمس الدين اضطررت الى الاستدانة من النصارى . اه

ياشمس الدين ياحبيبي ان الله يعلم انى أخشأت باهمالك ولقد مضى زمن طويل منذ ودعتك ياعزيزى

وبينما هو يناجي نفسه اذ وصل القارب الى المرساة فظهرت عدة أبنية مختلفة الالوان على شاطئ البحر وجامع رفيع المآذن قد انعكس ظله فى الماء فخرج ملحمه الى البر وسار يخترق الحدائق الغناء الى دار أخيه

وكان الشيخ شمس الدين جالسا تحت شجرة يمتع النظر برؤية البوغاز المؤدى الى دار الخلافة فرأى بغتة شبحا قادما من جهة الشاطئ . فانتصب واقفاً

وقال : الشكر لله

ثم نهض وفى عينيه دليل انشراح صدره ليقبل أخاه . وبعد أن رحب به أخذه الى السجادة التى تحت الشجرة قال

لقد أخبرونى انك ذهبت ولكن قلبي حدثنى بأنهم يكذبون فانك لا تذهب الا اذا ودعتنى ودعوت لك بالتوفيق والنجاح ولقد سررت اذ تحقق كذب مخبرى فانك لم تسافر بعد

فأجابه ملحمه

نعم أنهم كذبوا فقد ظن كل واحد انى أسافر مع تلك الوحوش المفترسة مع ان النية كانت معقودة على الرحيل لولا انزواحا مانى اليوم عن السفر بعد أن أنهيته لتى لو سافرت مع أولئك البرابرة لأصبحت عرضة لنزاع بينهم واشتركت بهم ثم رجوته منه أن يأذن لى بالتأخر عنهم ثم اذا قام خلاف ذهبت لتسوية الامور والحكم فيها بعدل أجنبيا من الجميع أصلى كل ذى حق حقه

( يتبع )